قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (9)، نوفمبر 2022م. ص 260-277

© 2022 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

معايير ترجمة القرآن الكريم المتعلقة بعلم الحديث وأثرها على جودة الترجمة: دراسة تحليلية لعدد من الترجمات (*)

إبراهيم الشحات[1]، عبد اللطيف أحمدي رمجاهي[2]،
محمد يعقوب ذوالكفل محمد يوسف[3]

(Quran Translation Quality Standards Related to the Science of Hadith and Its Effect on the Quality of the Translation: An Analytical Study on some Translations)

**Ibrahim Elshahat, Abdollatif Ahmadi Ramchahi,
M.Y. Zulkifli Mohd Yusoff**

ABSTRACT

If the process of translating the Noble Qur'an is a complex process that requires a lot of tributaries, capabilities and efforts intertwined with many different sciences and tools and techniques, then the process of evaluating these translations is in no way less than it, but rather exceeds it in reliance on the governing standards and controls through which it is based on Firm foundations in the evaluation process. The evaluation of the translation of the Qur'an from the Sharia aspect is one of the most important aspects of the evaluation process. Further, The science of Al Hadith is one of the most important resources of Sharia Knowledge; since it governs all aspects of Sharia knowledge including but not limited to Aqeedah, Fiqh, Tafseer. This is because the science of Hadith governs the acceptance o rejection of Hadith narrations included in all of the

(*) This article was submitted on: 20/10/2022 and accepted for publication on: 08/11/2022.

1 PhD Candidate, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya.
Email: i.elshahat.m@gmail.com.

2 Senior Lecturer, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya.
Email: magapu2005@um.edu.my.

3 Professor, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya.
Email: zulkifliy@um.edu.my.

mentioned aspects. By virtue of its subject matter, the science of Al Hadith come at the top of the priorities of the Sharia-related evaluation of the Quran translation process. Since it paves the way for concluding the authentic and inauthentic narrations and interpretations and consequently its translation. Since the relationship between the science of Al Hadith and the translation process of the Quran is undiscovered, this paper aims to elicit the most important quality standards for translations of the Noble Qur'an related to the science of Al Hadith through a comparative analysis of some translations of the Noble Qur'an in the light of this science and the impact of the translator's knowledge of this science and application of these standards on the validity and quality of his translation.

Keywords: *Translation and Interpretation, Science of Al Hadith, Qur'an Translation Quality Assessment, Principles of Hadith, Sunnah and Translation.*

ملخص

إذا كانت عملية ترجمة القرآن الكريم عملية معقدة تتطلب الكثير من الروافد والإمكانات والجهود المتداخلة مع كثير من العلوم والأدوات التقنيات المختلفة، فإن عملية تقييم هذه الترجمات لا تقل بحال من الأحوال عنها، بل تزيد عليها في الاستناد إلى المعايير والضوابط الحاكمة التي يتم من خلالها الاستناد على أسس ثابتة في عملية التقييم. ويعد تقييم ترجمة القرآن من الجانب الشرعي من أهم جوانب عملية التقييم، وعلم الحديث أحد أهم روافد علوم الشريعة وتحكم أهم مباحثها من عقيدة وفقه وتفسير، ولذلك يأتي على رأس أولويات التقييم الشرعي لعملية الترجمة؛ لأنه الحاكم على قبول أو رد الروايات المستخدمة في التفسير من أسباب نزول وبيان معان وغير ذلك، وبالتالي نقل الأقوال الصحيحة المعتمدة على الروايات الصحيحة وإبرازها في عملية الترجمة، وإهمال الأقوال المعتمدة على روايات ضعيفة أو مكذوبة. ولما كانت العلاقة بين علم الحديث وجودة ترجمة القرآن غير مطروقة، فإن هذه الورقة تهدف إلى استنباط

أهم معايير جودة ترجمات القرآن الكريم المتعلقة بعلم الحديث من خلال تحليل بعض ترجمات القرآن الكريم تحليلاً مقارنًا في ضوء هذا العلم وأثر علم المترجم به على صحة وجودة ترجمته.

كلمات دالَّة: الترجمة والحديث، علم الحديث، تقييم جودة ترجمة القرآن، مصطلح الحديث، الترجمة والسنة النبوية

1- مقدمة

تتعدد علوم الحديث كما تتعدد علوم التفسير، وتتفرع كذلك إلى أصول وفروع شأنها شأن علوم القرآن وعلوم الفقه. وهي من الأهمية بمكان في عملية ترجمة القرآن شأنها شأن علوم التفسير إلا أنها تأتي تبع، وتعتبر كرافد وليس منبعًا أساسيًا كما هو الحال في علوم التفسير. ووجه ذلك أن السنة تفسر القرآن وتفصل مجمله وتوضح ما خفي منه. وقد التزم المفسرون بتفسير القرآن من خلال السنة النبوية كمنهج راسخ من مناهج التفسير؛ إذ لا تفسير بعد تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل إن طريق التفسير بالمأثور يقوم أساسًا على سرد التفسير من خلال روايات السنة المختلفة ثم روايات الصحابة والتابعين. وهناك العديد من كتب التفسير التي ألفت بهذه الطريقة مثل الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام جلال الدين السيوطي[4]، وموسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور للدكتور حكمت بن بشير بن ياسين[5]، والكفاية في التفسير بالمأثور والدراية[6]. وغالب كتب التفسير المسندة تدخل ضمنًا تحت هذه الطريقة وإن كانت أعم منها مثل تفسير الطبري وتفسير بن كثير. وهناك أيضًا كتب السنة التي حوت على

---

4 Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr (n.d.). *Al-Durr al-Manthūr*. Dār al-Fikr (Vol. 8).

5 Yāsīn, Ḥikmat ibn Bashīr (1999). *Mawsūʻat al-Ṣaḥīḥ al-Masbūr min al-Tafsīr bi al-Maʼthūr* (1st ed.). Dār al-Maʼāthir lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ wa al-Ṭibāʻah (Vol. 4).

6 Khiḍr, ʻAbd Allāh (2017). *Al-Kifāyah fī al-Tafsīr bi al-Maʼthūr wa al-Dirāyah* (1st ed.). Dār al-Qalam (Vol. 8).

أبواب مختصة بتفسير القرآن الكريم ساق فيها مدونوها الروايات التي وردت في تفسير آيات معينة مثل كتاب التفسير من سنن سعيد بن منصور[7]، وكتب التفسير من صحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرها من دواوين السنة.

هذا التداخل بين علوم الحديث والتفسير هو تداخل عضوي بحكم العلاقة العضوية بين القرآن والسنة وتكاملهما بحيث لا يستطيع من يتصدر لتفسير القرآن أن يُهمل السنة، وغالب الآراء المنحرفة في التفسير إنما صدرت عن جهل بالسنة أو عدم التمكن من علومها. وباستصحاب قاعدة أن المترجم مفسر قبل أن يكون مترجمًا، ندرك أهمية الإلمام بعلوم الحديث للمترجمين بشكل عام، والأحاديث التي تتعلق بتفسير القرآن الكريم وكيفية دراستها سندًا ومتنًا بشكل خاص.

2- دور علم مصطلح الحديث في ترجمة القرآن.

علم مصطلح الحديث، ويسمى أيضًا بعلم أصول الحديث، بالنسبة لعلوم الحديث كعلم أصول التفسير بالنسبة للتفسير. وهو أحد علوم الآلة التي تصنع المجتهد. وقد عرفه الامام ابن حجر مختصرًا بقوله: "أولى التعاريف لعلم الحديث: معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى معرفة حال الراوي والمروي"[8]. ونقل السيوطي عن ابن الأكفاني تعريفًا أكثر تفصيلاً حيث يقول: "علم يعرف منه حقيقة الرواية؛ وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة، وشروطهم، وأصناف المرويات، وما يتعلق بها."[9]

---

7 هو جزء من كتاب سنن سعيد بن منصور يتعلق بفضائل القرآن والتفسير، وقدر صدر حسب البيانات التالية:
Abū ʻUthmān, Saʻīd ibn Manṣūr (1997). *Al-Tafsīr min Sunan Saʻīd ibn Manṣūr, Dirāsah wa al-Taḥqīq* (Saʻd ibn ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-ʻAzīz Āl Ḥamīd, Ed.). (1st ed). Dār al-Ṣumayʻī lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ (Vol. 5).

8 Al-ʻAsqalānī, Aḥmad ibn Ḥajar (1984). *Al-Nukat ʻalā Kitāb Ibn al-Ṣalāḥ* (1st ed.). ʻImādat al-Baḥth al-ʻIlmī bi-al-Jāmiʻah al-Islāmīyah (Vol. 1), p. 225.

9 Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr (n.d.). *Tadrīb al-Rāwī fī Sharḥ Taqrīb al-Nawāwī*. Dār Ṭaybah (Vol. 1), p. 26.

وعلم أصول الحديث مكون أساسي وعمود من أعمدة الفهم الصحيح عن القرآن وبالتالي تفسيره إلى العربية وترجمته إلى غير العربية بأصح طريق. ومن دونه ستختلط الروايات الصحيحة بالضعيفة بل وبالمكذوبة في التفسير وسيضيع الفهم الصحيح بين العديد من الأفهام الباطلة، كما ذكر ابن أبي حاتم في مقدمته للجرح والتعديل: "فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من جهة النقل والرواية؛ وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والإتقان منهم، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة."[10] وقد أشار السيوطي إلى نفس المعنى قائلاً: "والشيء يشرف بشرف متعلقه، وهو أيضا وسيلة إلى كل علم شرعي. أما الفقه فواضح، وأما التفسير: فلأن أولى ما فسر به كلام الله تعالى ما ثبت عن نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وذلك يتوقف على معرفته."[11]

وقد جمع ابن أبي حاتم بين المعنيين السابقين قائلاً: "فإن قيل كيف السبيل إلى معرفة ما ذكرت من معاني كتاب الله عز وجل ومعالم دينه؟ قيل: بالآثار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه النجباء الألباء الذين شهدوا التنزيل وعرفوا التأويل رضي الله عنهم. فإن قيل فبماذا تعرف الآثار الصحيحة والسقيمة؟ قيل: بنقد العلماء الجهابذة الذين خصهم الله عز وجل بهذه الفضيلة، ورزقهم هذه المعرفة، في كل دهر وزمان".[12]

3- المنهجية الصحيحة لترجمة معاني القرآن الكريم في ضوء علوم أصول الحديث.

10 Al-Rāzī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad (1952). *Al-Jarḥ wa al-Taʻdīl* (1st ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī (Vol. 1), p. 5.

11 Al-Suyūṭī. *Tadrīb al-Rāwī* (Vol. 1), p. 59.

12 Al-Rāzī. *Al-Jarḥ wa al-Taʻdīl* (Vol. 1), p. 2.

بناء على العلم بالحديث يقيد المترجم ما أُطلق في الآية ويوضح ما خَفي ويفصل ما أُبهم ويعرف سبب النزول. وبناء على العلم بأصول الحديث يقبل الروايات الصحيحة ويرفض الروايات الضعيفة أو الموضوعة والتي تكثر في كتب التفسير بحكم منهجية بعض المفسرين في الاكتفاء بسرد السند عن بيان صحة الحديث أو ضعفه. ولنأخذ مثالاً على علاقة تصحيح وتضعيف الحديث بالترجمة في قوله تعالى { وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ... } [الأنفال: 17].

وردت روايات صحيحة أن سورة الأنفال نزلت في غزوة بدر، كما أخرج البخاري ومسلم عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: سورة الأنفال، قال: "نزلت في بدر."[13] وقد وردت ثلاث روايات تتعلق بالرمي المقصود من الآية: رواية قبل الهجرة، ورواية في غزوة بدر والثالثة في غزوة أحد.

الرواية الأولى: قبل الهجرة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لما اجتمع الملأ من قريش في الحجر، وتعاقدوا باللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى، ليقتلن محمدا، فبلغ ذلك فاطمة بنت محمد، فدخلت على أبيها، فأخبرته، فدعا بماء فتوضأ، ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم كما هم جلوس في الحجر حتى جاءهم، فلما نظروا إليه ضرب الله بأذقانهم في صدورهم، فأقبل حتى وقف عليهم، ثم قال: "شاهت الوجوه، شاهت الوجوه"، وأخذ قبضة من تراب، فرماهم بها، فقال: ما أصابت تلك الحصباء من أحد إلا قتل يوم بدر كافرا.[14]

---

13 Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl (2001). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (1st ed.). Dār Ṭawq al-Najāh (Vol. 6, Bāb Qalih Ta'ālā Yas'alūnaka 'an al-Anfāl, No. Ḥadīth: 4645), p. 61 & al-Naysābūrī, Muslim bin al-Ḥajjāj (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī (Vol. 4, Bāb fī Sūrah Barā'ah wa al-Anfāl wa al-Ḥashr, No. Ḥadīth: 3031), p. 2322.

14 Al-Jurjānī, Sa'īd bin Manṣūr (1982). *Sunan Sa'īd bin Manṣūr* (Ḥabīb al-Raḥmān al-A'ẓamī, Ed.). (1st ed.). Al-Dār al-Salafiyyah (Vol. 2, Bāb Jāmi' al-Shahādah, No. Ḥadīth: 2913, Ibn Ḥanbal, Abū 'Abd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad. (2001). *Musnad al-Imām Aḥmad* (Shu'ayb al-Arnā'ūṭ wa al-Ākharūn, Ed.). (1st ed.). Mu'assasat al-Risālah (Vol. 5, No. Ḥadīth: 3485), p. 442 [إسناده" :وقال محققه الشيخ أحمد شاكر

الرواية الثانية: في غزوة بدر:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال –في سياق غزوة بدر–: رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال: "يا رب إنك إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبدا"، فقال له جبريل عليه السلام: خذ قبضة من التراب فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من التراب فرمى بها في وجههم. فما بقي من المشركين أحد إلا أصاب عينه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة. فولوا مدبرين "[15]

صحيح، وسيأتي بمعناه 3485. وهو في مجمع الزوائد 8: 228 وقال: "رواه أحمد بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح". [وأقول: بل كلاهما." انتهى.], Al-Busty, Muḥammad ibn Ḥibbān (1993). *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi Tartīb Ibn Balabān* (Shu'ayb al-Arnā'ūṭ, Ed.). (2nd ed.). Mu'assasat al-Risālah (Vol. 14, Bāb Dhikr Mā Ḥāl Allāh Jallā wa 'Alā bayn Ṣafīh Ṣallā Allāh 'alayh wa Sallama wa bayn al-Mushrikīn fīmā Qaṣdūh bih, No. Ḥadīth: 6502), p. 430, Al-Ḥākim, Abū 'Abd Allāh Muḥammad bin 'Abd Allāh (1990). *Al-Mustadrak 'alā al-Ṣaḥīḥayn* (Muṣṭafā 'Aṭā, Ed.). (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah (Vol. 1, No. Ḥadīth: 583), p. 268 [وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، قد احتجا جميعا بيحيى بن سليم، واحتج مسلم بعبد الله بن عثمان بن خثيم، ولم يخرجاه ولا أعرف له علة. ووافقه الذهبي.], Al-Aṣbahānī, Abū Na'īm Aḥmad ibn 'Abd Allāh (1986). *Dalā'il al-Nubūwah*, (Muḥammad Rawwās wa al-Ākharūn, Eds.). (2nd ed.). Dār al-Nafā'is (Vol. 1, Bāb Dhikr 'Iṣmah Allāh Rasūlih Ṣallā Allāh 'alayh wa Sallama ḥīn Ta'āqid al-Mushrikūn 'alā Qatlih, No. Ḥadīth: 139), p. 192, وصححه كذلك الشيخ الوادعي Al-Wādī, Abū 'Abd al-Raḥmān Muqbil (2007). *Al-Ṣaḥīḥ al-Musnad mimmā Laysa fī al-Ṣaḥīḥayn* (4th ed.). Dār al-Āthār (Vol. 1), p. 540 [وقال: هذا حديث حسنٌ، رجاله رجال الصحيح.] & وصححه الشيخ الألباني Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn (2001). *Silsilat al-Aḥādīth al-Ṣaḥīḥah wa al-Shay' min Fiqhihā wa Fawā'iduhā* (1st ed.). Maktabat al-Ma'ārif li al-Nashr wa al-Tawzī' (Vol. 6), p. 782 [فقال: "وهذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال الصحيح إلا أن يحيى بن سليم، وهو الطائفي، فيه كلام من جهة حفظه، لكنه قد توبع من جمع فأمنا بذلك سوء حفظه، وصح الحديث والحمد لله."].

15 Al-Rāzī, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad (1998). *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm* (As'ad al-Ṭayyib, Ed.). (3rd ed.). Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz (Vol. 5), p. 1643, Al-Aṣbahānī, Abū Na'īm Aḥmad ibn 'Abd Allāh (1986). *Dalā'il al-Nubūwah*, (Muḥammad Rawwās wa al-Ākharūn, Eds.). (2nd ed.). Dār al-Nafā'is (Vol. 2, Bāb Mā Ḥadatha fī al-Mu'jizāt fī Ghazwah Badr, No. Ḥadīth: 400), p. 469 & Al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn (2001). *Dalā'il al-Nubūwah wa Ma'rifat Aḥwāl Ṣāḥib al-Sharī'ah* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmīyah (Vol. 3, Bāb Iltiqā' al-Jam'īn wa Nuzūl al-Malā'ikah wa Ma Ẓahara fī Ramy al-Nabī Ṣallā Allāh 'alayh wa Sallama bi al-Qabḍah wa Ilqā' Allāh Ta'ālā al-Ra'b fī Qulūbihim min Āthār al-Nubuwwah), p. 78.

الرواية الثالثة: في غزوة حنين:

وردت في حديثين أحدهما أبي عبد الرحمن الفهري رضي الله عنه الطويل في غزوة حنين وفيه: " ثم اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرسه، فأخذ كفا من تراب، فأخبرني الذي كان أدنى إليه مني أنه ضرب بها وجوههم وقال: " شاهت الوجوه "، فهزمهم الله عز وجل. قال يعلى بن عطاء رحمه الله: حدثني أبناؤهم عن آبائهم قالوا أنه لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه ترابا."[16]

إلا أن الحديث الآخر، وهو الأصح سندًا، من حديث عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه في صحيح مسلم وغيره، ذكر أن ما رمى به النبي صلى الله عليه وسلم كان الحصى وليس التراب في هذه الغزوة. فعن عباس بن عبد المطلب في حديث غزوة حنين الطويل قال: ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم "حصيات" فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال صلى الله عليه وسلم: "انهزموا ورب محمد" قال الراوي: فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى، فوالله، ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا، وأمرهم مدبرا حتى هزمهم الله."[17]

---

16 Ibn Abī Shaybah, Abū Bakr ʻAbd Allāh bin Muḥammad (1997). *Musnad Ibn Abī Shaybah* (ʻĀdil Yūsuf al-ʻAzāzī wa Ākharūn, Eds.). (1st ed.). Dār al-Waṭn (Vol. 2, Bāb Ḥadīth Abū ʻAbd al-Raḥmān al-Fahrī, No. Ḥadīth: 576), p. 72, Ibn Ḥanbal. *Musnad al-Imām Aḥmad* (Vol. 37, Min Ḥadīth Abī ʻAbd al-Raḥmān al-Fahrī, No. Ḥadīth: 22467), p. 134, Al-Ṭayālisī, Abū Dāwud Sulaymān (1999). *Musnad Abī Dāwud al-Ṭayālisī* (Muḥammad bin ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī, Ed.). (1st ed.). Dār Hijr (Vol. 2, No. Ḥadīth: 1468), p. 716 & Al-Dārimī, Abū Muḥammad ʻAbd Allāh (2015). *Musnad al-Imām al-Dārimī* (Marzūq al-Zahrānī, Ed.). (1st ed.). n.p. (Vol. 2, Bāb Qawl al-Nabī Ṣallā Allāh ʻalayh wa Sallama: Shāhat al-Wujūh, No. Ḥadīth: 2474), p. 804.

17 Muslim. *Saḥīḥ Muslim* (Vol 3, Bāb fī Ghazwah Ḥunayn, No. Ḥadīth: 1775), p. 1398, Al-Ḥumaydī, Abū Bakr ʻAbd Allāh (1996). *Musnad al-Ḥumaydī* (Ḥasan al-Dārānī, Ed.). (1st ed.). Dār al-Saqā (Vol. 1, Min Ḥadīth al-ʻAbbās bin Abī Ṭālib, No. Ḥadīth: 464), p. 421, Ibn Ḥanbal. *Musnad al-Imām Aḥmad* (Vol. 3, Min Ḥadīth al-ʻAbbās bin ʻAbd al-Muṭṭalib, No. Ḥadīth: 1775), p. 296 & Al-Nasā'ī, Aḥmad bin Shuʻayb bin ʻAlī (2001). *Al-Sunan al-Kubrā* (Ḥasan ʻAbd al-Munʻim, Ed.). (1st ed.). Mu'assasah al-Risālah (Vol. 8, Bāb Ramy al-Ḥiṣāh fī Wujūh al-Qawm, No. Ḥadīth: 8599), p. 41.

ذكر النووي رحمه الله في شرحه على مسلم: " هذا فيه معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم إحداهما فعلية والأخرى خبرية فإنه صلى الله عليه وسلم أخبر بهزيمتهم ورماهم بالحصيات فولوا مدبرين وذكر مسلم في الرواية الأخرى في آخر هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا من تلك القبضة وهذا أيضا فيه معجزتان خبرية وفعلية ويحتمل أنه أخذ قبضة من حصى وقبضة من تراب فرمى بذا مرة وبذا مرة ويحتمل أنه أخذ قبضة واحدة"[18]

ومن الجمع بين الروايات يتبين أن المراد من الآية ليس المعنى اللغوي العام لرمي أي شيء، بل ولا حتى رمي السهام أو الرماح كما فهم من ذلك بعض المفسرين أو المترجمين، وإنما الرمي المقصود هو رمي التراب خاصة كما جاءت بذلك الروايات الصحيحة في سبب نزول الآية وسياقها. وقد ووردت بعض الروايات الضعيفة أن آية {وما رميت إذ رميت...} نزلت في غزوة حنين والصحيح أنها نزلت في غزوة بدر كما ذكر الزيلعي في تخريج احاديث الكشاف أنه قد ثبت عن غير واحد من الأئمة أن هذه الآية نزلت في يوم بدر، وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك يوم حنين أيضا، والله أعلم.[19] والظاهر من جمع الروايات أن رمي التراب أو الحصى مما يُحدث تأثيرًا معجزًا إحدى دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم التي تكررت في أكثر من موطن.

والفرق بين الرمي في الغزوتين أنه لا خلاف في أن الرمي في بدر كان بالتراب، بينما وردت روايتان للرمي في غزوة حنين أحدهما بالتراب والأخرى بالحصى وقد تقدم توجيه الإمام مسلم للروايتين. وقد انعكس هذا على فهم جورج سيل وإن كان قد سلك

---

18 Al-Nawawī, Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf (1972). *Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj* (2nd ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī (Vol. 12), p. 116.

19 Al-Zayla'ī, Jamāl al-Dīn (1993). *Takhrīj al-Aḥādīth wa al-Āthār al-Wāqi'ah fī Tafsīr al-Kashshāf li al-Zamakhsharī* (1st ed.). Dār Ibn Khuzaymah (Vol. 2), p. 20.

طريقة علمية صحيحة في الترجمة إلا أنه وقع في الخلط بين رمي التراب في غزوة بدر ورمي الحصى في غزوة حنين كما سيظهر.

وقد اختلف تناول المترجمين للرمي في هذه الآية فبعضهم أبقى اللفظة على عمومها، وهو غير مراد وغير دقيق، وبعضهم أصاب المنهجية الصحيحة للترجمة فأثبت اللفظ العام وخصصه في الحاشية باللفظ المراد أو أثبت اللفظ المراد مباشرة في الترجمة كما في صحيح إنترناشيونال وجورج سيل وبعضهم فهم الآية خطأً بأن الرمي فيها المقصود به رمي السهام وما شابهه من أدوات الحرب.

Abdel-Haleem

- **"and when you [Prophet] threw [sand at them] it was not your throw [that defeated them] but God's,"**
- **ثم بين في الهامش قائلاً:**
- **Before the battle, the Prophet prayed and threw a handful of sand at the enemy as a symbol of their being defeated.**

Pickthall

- **"And thou (Muhammad) threwest not when thou didst throw, but Allah threw..."**

Saheeh Internation

- **"And you threw not [O Muhammed], when you threw, but it was Allah Who threw..."**
- **ثم كتبت في الهامش:**
- **When the prophet SAW threw a handful of dust into the faces of the disbelievers, Allah caused it to fill the eyes and nose of every soldier, preventing their advance.**

Alhilali and Khan

- **"And you (Muhammad SAW) threw not when you did throw but Allah threw..."**

Zaki Hammad

- **"Nor was it you, O Muhammad, who threw dust at them when you threw it symbolizing their fate. Rather, it was God who threw it!"**

Sher Ali

- **"And thou threwest not when thou didst throw, but it was Allah Who threw..."**

Sale

- **"Neither didst thou, O Mohammed cast the gravel into their eyes, when thou didst seem to cast it; but GOD cast it..."**

Arberry

- **"and when thou threwest, it was not thyself that threw, but God threw."**

T.B. Irving

- **"You did not shoot anything when you shot (arrows or spears) but God threw (them).."**

M.H Shakir

- **"You did not smite when you smote (the enemy), but it was Allah Who smote"**

ومن خلال تحليل الترجمات يتبين أن أفضلها من ناحية التكامل بين علوم الحديث وصنعة الترجمة هي ترجمات عبد الحليم وصحيح إنترناشيونال، غير أن صحيح إنترناشيونال أصح من الناحية العقدية حيث ذهبت إلى تفسير الرمي بأنه معجزة حقيقية

من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في الهامش بناء على الآثار الواردة في ذلك، ومن الناحية الفنية الترجمية كذلك حيث ذكرت اللفظ العام في الترجمة ثم شرحته في الهامش ولو أضافت dust بين معكوفين لكان ذلك أكمل. وأما عبد الحليم فذهب إلى أن الرمي هنا ليس بمعجزة حقيقية وإنما تعبير "رمزي" يشير إلى هزيمة الكفار كما بين ذلك في الحاشية.

تأتي بعد ذلك ترجمتي زكي حماد وجورج سيل؛ حيث أثبتا المعنى المراد مباشرة إلا أن زكي حماد ذهب مذهب عبد الحليم في رمزية الرمي وليس إعجازه الحقيقي كما وردت بذلك كتب السنة. وأما سيل فقد خلط بين الروايات التي وردت في غزوة بدر والتي اتفقت على أن الرمي كان بالتراب وبين الروايات التي وردت في غزوة حنين والتي ذكرت الحصى، فأثبت المعنى المراد مباشرة في صلب الترجمة وهو حسن من الناحية الفنية، ولكنه استخدم gravel التي تشير إلى الحصى بدلاً من dust التي تشير إلى التراب وهو غير حسن.

وأما الترجمات التي أبقت اللفظ على عمومه اللغوي دون أي توضيح فهي غير دقيقة، والعجب أن ترجمة الهلالي وخان أبقت هذا اللفظ على عمومه مع اعتمادهم على كثير من الروايات في تخصيص المعاني اللغوية العامة. وإلى نفس مذهب الهلالي وخان ذهب بيكتال وشير على وآربري وغيرهم.

وأما الترجمات التي ترجمت الرمي على أنه رمي بالسهام أو الرماح أو الضرب الشديد كما في إرونج و م. شاكر فهي ترجمات خاطئة بعيدة عن الدقة في إصابة المعنى الشرعي الصحيح أو صنعة الترجمة المتقنة.

من هنا ندرك أهمية الإلمام بعلم الحديث لعكس المعنى الصحيح لترجمة القرآن وأهمية أن تكون لدى المترجم آلة وملكة لتنقيح النصوص والمقارنة بينها وترجيح أوثقها فيما يتعلق بتفسير الآيات، وهو موضوع علم أصول الحديث.

4- معايير جودة ترجمة القرآن المتعلقة بعلوم الحديث

تتمثل معايير جودة ترجمة القرآن المتعلقة بعلوم الحديث في قياس مدى إلمام المترجم (أو مجموعة المترجمين) بقواعد علم الحديث في أخذ الروايات الصحيحة والاعتداد بها للوصول إلى المعاني الصحيحة، ونبذ الروايات المكذوبة أو الباطلة لتجنب استنتاج معان باطلة، والجمع بين الروايات الحديثية إن أمكن الجمع، أو التفضيل بينها إن لم يمكن الجمع، ثم نقل كل ذلك إلى اللغة الأخرى بأنسب عبارة ممكنة. وطرح الباحث في هذه الورقة عددًا من المحاور التي تدور حولها المعايير اللازمة لتقييم أصالة وجودة الفهم والتحليل والاستنباط التي يجريها المترجم للنص القرآني وكيفية عكسه في اللغة الأخرى في ضوء قواعد علم الحديث. وفيما يلي سرد لهذه المعايير مع تصنيفها في ضوء النتائج التي توصل لها الباحث بالنسبة لطبيعة معايير جودة ترجمة القرآن الكريم إلى موضوعية وذاتية ذات طبيعة نوعية أو كمية؛ فالطبيعة الموضوعية تعني أحد خيارين: إما قبول الترجمة أو رفضها، وأما الطبيعة الذاتية فتعني المفاضلة بين الترجمات المقبولة من حيث الجودة فتنقسم إلى جيدة أو جيدة جدًا أو ممتازة أو استثنائية حسب تطبيقها لهذا المعيار على وجه الخصوص ولبقية المعايير بشكل عام:

المعايير المتعلقة بعلوم الحديث	
- علوم الحديث مكون أساسي وعمود من أعمدة الفهم الصحيح عن القرآن وبالتالي تفسيره إلى العربية وترجمته إلى غير العربية بأصح طريق. ومن دونه ستخلط الروايات الصحيحة بالضعيفة بل وبالمكذوبة في التفسير وسيضيع الفهم الصحيح بين العديد من الأفهام الباطلة.	**موضوعي**
- بناء على العلم بمصطلح الحديث يقبل المترجم الروايات الصحيحة ويرفض الروايات الضعيفة أو الموضوعة والتي تكثر	**موضوعي**

في كتب التفسير بحكم منهجية بعض المفسرين في الاكتفاء بسرد السند عن بيان صحة الحديث أو ضعفه.

- الجمع بين علوم الحديث وصنعة الترجمة يحقق أفضل معدلات جودة الترجمات خاصة إذا أضيفت إليها جوانب الترجمة الأخرى. مثال وما رميت إذ رميت بين عبد الحليم وصحيح إنترناشيونال مقابل الهلالي وشير علي وسيل. **ذاتي**
- بناء على العلم بالحديث يقيد المترجم ما أُطلق في الآية ويوضح ما خَفي ويفصل ما أُبهم. **ذاتي**
- تدعيم الترجمة بالروايات المفصلة وأسباب النزول وتفسيرات النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته من الخطوات الهامة التي يتخذها المترجم والتي تثمر إخراج الترجمة في صورة قوية موثوقة معضدة بالأدلة، ويكون ذلك في الهامش. **ذاتي**

5- خاتمة

عرجت هذه الورقة باختصار على بعض القضايا المتعلقة بالعلاقة بين علم الحديث وترجمة القرآن الكريم وأثر علم المترجم بالمجالين في تقديم ترجمة جيدة وموثوقة، ويمكن تلخيص هذه القضايا في رؤوس الأقلام التالية:

- أبرز العوامل التي تحكم على ترجمة القرآن بالنجاح أو الفشل أو التحقيق أو التلفيق هو الأصالة الشرعية التي تتبلور في نقل المعاني الشرعية المستمدة من النص اللغوي بصورة صحيحة وموثوقة.

- الأصالة اللغوية تأتي تبعًا للأصالة الشرعية التي تستمد منها الترجمة أول أسباب حياتها وأعظم أسباب قوتها وجودتها. وإلا فلن يغني التركيب اللغوي السليم في حالة الفهم الشرعي السقيم.
- الترجمات التي أغفلت عمدًا أو سهوًا الركون إلى معارف العلوم الشرعية لم تخرج عن كونها تحريفات مباشرة لكلام الله عز وجل، ولا تقترب من التحقيق في الترجمة من قريب أو بعيد، ولا تلمس جوانب الجودة لا في نقير ولا في قطمير.
- علم مصطلح الحديث مكون أساسي وعمود من أعمدة الفهم الصحيح عن القرآن وبالتالي تفسيره إلى العربية وترجمته إلى غير العربية بأصح طريق. ومن دونه ستختلط الروايات الصحيحة بالضعيفة بل وبالمكذوبة في التفسير وسيضيع الفهم الصحيح بين العديد من الأفهام الباطلة.
- بناء على العلم بالحديث يقيد المترجم ما أُطلق في الآية ويوضح ما خَفي ويفصل ما أُبهم ويعرف سبب النزول.
- بناء على العلم بأصول الحديث يقبل الروايات الصحيحة ويرفض الروايات الضعيفة أو الموضوعة والتي تكثر في كتب التفسير بحكم منهجية بعض المفسرين في الاكتفاء بسرد السند عن بيان صحة الحديث أو ضعفه.
- بناء على العلم بأصول الحديث يجمع المترجم بين الروايات التي ظاهرها تعارض إن أمكن الجمع، أو يفضل أصح الروايتين إن لم يمكن الجمع.
- ينقل المترجم فهمه وتفسيره للنص القرآن المتسق مع القواعد التي يبنى عليها تصحيح أو تضعيف الأقوال والآثار بأنسب عبارة ممكنة إلى اللغة الهدف؛ فيراعي علم التفسير وعلم الحديث كجزء من منهجية الترجمة الصحيحة.

المصادر والمراجع

REFERENCES

Abdul-Raof, Hussein (2001). *Quran Translation: Discourse, Texture and*

Exegesis. Curzon.

Abdul-Raof, Hussein (2005). Pragmalinguistic Forms in Cross-Cultural Communication: Contributions from Qur'an Translation. *Intercultural Communication Studies XIV*(4).

Abdulwali, Mohammed (2007). The Loss in the Translation of the Quran. *Translation Journal, 11*(2). www.accurapid.com/journal/40quran.html

Abū Firākh, Muḥammad (1982). Tarājim al-Qur'ān al-Ajnabīyah fī al-Mīzān. *Majallah Kullīyat Uṣūl al-Dīn, Jāmi'at al-Imām Ibn Sa'ūd al-Islāmīyah, 5*.

Abū 'Uthmān, Sa'īd ibn Manṣūr (1997). *Al-Tafsīr min Sunan Sa'īd ibn Manṣūr, Dirāsah wa al-Taḥqīq* (Sa'd ibn 'Abd Allāh ibn 'Abd al-'Azīz Āl Ḥamīd, Ed.). (1st ed). Dār al-Ṣumay'ī lil-Nashr wa-al-Tawzī'.

Ahmed, Adam (2014). *Towards a Structured Theory on Qur'ān Translation: Testing House's Model for Theoretical Relevance and Practical Adequacy to Qur'ān Translation*. University of Westminster.

Al-A'ẓamī (2009). *Ma'ānī al-Qur'ān al-Injilīzīyah Dirāsah Naqdīyah wa Taḥlīlīyah* (1st ed.). Maktabah al-Tawbah.

Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn (2001). *Silsilat al-Aḥādīth al-Ṣaḥīḥah wa al-Shay' min Fiqhihā wa Fawā'iduhā* (1st ed.). Maktabat al-Ma'ārif li al-Nashr wa al-Tawzī'.

Al-Aṣbahānī, Abū Na'īm Aḥmad ibn 'Abd Allāh (1986). *Dalā'il al-Nubūwah*, (Muḥammad Rawwās wa al-Ākharūn, Eds.). (2nd ed.). Dār al-Nafā'is.

Al-'Asqalānī, Aḥmad ibn Ḥajar (1984). *Al-Nukat 'alā Kitāb Ibn al-Ṣalāḥ* (1st ed.). 'Imādat al-Baḥth al-'Ilmī bi-al-Jāmi'ah al-Islāmīyah.

Al-'Asqalānī, Aḥmad ibn Ḥajar (1996). *Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (1st ed.). Dār al-Ma'rifah.

Al-'Asqalānī, Aḥmad ibn Ḥajar (1999). *Al-Maṭālib al-'Ālīyah bi Zawā'id al-Masānīd al-Thamāniyah*. Dār al-'Āṣimah li al-Nashr wa al-Tawzī'.

Al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn (2001). *Dalā'il al-Nubūwah wa Ma'rifat Aḥwāl Ṣāḥib al-Sharī'ah* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl (2001). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (1st ed.). Dār Ṭawq al-Najāh.

Al-Busty, Muḥammad ibn Ḥibbān (1993). *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi Tartīb Ibn Balabān* (Shu'ayb al-Arnā'ūṭ, Ed.). (2nd ed.). Mu'assasat al-Risālah.

Al-Ḥanbalī, Ibn al-Mibrad (2012). *Ghāyat al-Sūl ilā 'ilm al-Uṣūl* (1st ed.). Ghirās li al-Nashr wa al-Tawzī' wa al-I'lān.

Ali, Abdel Haleem M. (1999). *Understanding the Qur'an: Themes and Style*. Tauris.

Al-Qārī, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn (2002). *Mirqāt al-Mafātīḥ Sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ* (1st ed.). Dār al-Fikr.

Al-Rāzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad (1998). *Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm* (As'ad al-Ṭayyib, Ed.). (3rd ed.). Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz.

Al-Rūmī, Fahd ibn ʿAbd al-Raḥmān (1986). *Ittijāhāt al-Tafsīr fī al-Qarn al-Rābiʿ ʿAshar* (1st ed.). Al-Buḥūth al-ʿIlmīyah wa al-Iftā' wa al-Da'wah wa al-Irshād.

Al-Sijistānī, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash'ath (n.d.). *Sunan Abī Dāwūd* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Ed.). Al-Maktabah al-ʿAṣrīyah.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr (1974). *Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qur'ān*. Al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah li al-Kitāb.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd (2000). *Jāmiʿ al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān*. (Aḥmad Shākir, Ed.). (1st ed.). Mu'assasat al-Risālah.

Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā (1975). *Sunan al-Tirmidhī* (Aḥmad Shākir, Muḥammad Fu'ād ʿAbd al-Bāqī & Ibrāhīm ʿAṭwah, Eds.). (2nd ed.). Maktabat wa-Maṭba'at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.

Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Jār Allāh. (1986). *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl* (3rd ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Baker, Mona (2010). *Routledge Encyclopedia of Translation Studies* (Al-Luhaidan, Trans.). King Saud University.

Bell, Roger (1998). *Translation and Translating: Theory and Practice*. Long Man.

Dickins, J., Hervey Sándor G. J., & Ian Higgins (2002). *Thinking Arabic Translation: A Course in Translation Method*. Routledge.

Faghih, Esmail & Morvarid Jaza'ei (n.d.). *A Translation Quality Assessment of Two English Translations of Nazım Hikmet's Poetry*. Translation Journal.

Gehrmann, Christoffer (2011). *Translation Quality Assessment: A Model in Practice*. Hugskolan Halmstad.

Ibn al-ʿArabī, al-Qāḍī Muḥammad ibn ʿAbd Allāh (2003). *Aḥkām al-Qur'ān* (3rd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

Ibn al-Athīr, al-Kātib Naṣr Allāh ibn Muḥammad (1955). *Al-Jāmiʿ al-Kabīr fī Ṣinā'at al-Manẓūm min al-Kalām wa al-Manthūr*. Maṭba'at al-Majmaʿ al-ʿIlmī.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir (1984). *Taḥrīr al-Maʿnā al-Sadīd wa Tanwīr al-ʿAql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd*. Al-Dār al-Tūnisīyah li al-Nashr .

Ibn Ḥanbal, Abū ʿAbd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad. (2001). *Musnad al-Imām*

Aḥmad (Shu'ayb al-Arnā'ūṭ wa al-Ākharūn, Ed.). (1st ed.). Mu'assasat al-Risālah.

Ibn Kathīr, Abū al-Fidā' Ismā'īl (1999). *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm* (2nd ed.). Dār Ṭaybah li al-Nashr wa al-Tawzī'.

Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr (n.d.). *Badā'i' al-Fawā'id*. Dār al-Kitāb al-'Arabī.

Khalaf, I., & M. Yusoff. (2012). The Qur'an: Limits of Translatability. *International Journal on Qur'anic Research, 2*(1931), 73-85. http://umexpert.um.edu.my/file/publication/00002 851_84310.pdf

Pickthall, Muhammad Marmaduke William (1996). *The Meaning of the Glorious Qur'an*. Cagri Yayinlari.